المحاضرة رقم (09) الدراسات السابقة في بحث علمي:

ان البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة، يقوم بها الباحث قصد تقصي الحقائق بشان مشكلة ما[i]، اذ يلجا غالبا الى قراءة دراسات نظرية وميدانية قراءة تحليلية[ii]، تعنى بالدراسات السابقة، كونها من أهم الركائز العلمية التي يعتمد عليها بعد تحديد واختيار مشكلة البحث، فيبدأ بالبحث والتمحيص في الدراسات السابقة والتي تشكل بالنسبة له تراثا هاما ومصدرا غنيا لا بد من الاطلاع عليه قبل البدء بالبحث، وهذا بحد ذاته يوفر للباحث العديد من الفوائد والتي تتمثل فيما بلورة مشكلة البحث وتحديد أبعادها ومجالاتها، وذلك من خلال الاستناد على ما كتب من دراسات وأبحاث حول المشكلة التي اختارها الباحث، مما سيبعده بالتأكيد عن تكرار بحث سبقه إليه غيره، ويخلصه من صعوبات قد وقع فيها غيره، وبالتالي قد تقوده الدراسات السابقة إلى الاتجاه السليم والصحيح لبحث جدير بالدراسة والتمحيص، وإغناء مشكلة بحثه بالمعارف والدراسات والفرضيات والمسلمات والنتائج التي توصل إليها الآخرون وتزويده بها، وهذا يعني بالضرورة إثراء معلومات الباحث معرفيا حول البحث وأخذ خبرة واسعة تتزود بها من أجل تحقيق مستوى طموح بحثه، من هنا سوف نتطرق الى عرض الدراسات السابقة من حيث المفهوم، ومن حيث اهميتها في البحث العلمي.

1-مفهوم الدراسات السابقة: يقصد بالدراسات السابقة تلك الدراسات التطبيقية او الميدانية أو حتى النظرية التي تتعلق بمشكلة البحث المدروسة سواء كانت رسائل علمية كرسائل الماجستير او الدكتوراه، أو الابحاث العلمية المنشورة في مجلات علمية أو مؤتمرات وندوات علمية.[iii]

2-أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي: نلخصها فيما يلي:

- ✓ تساعد الباحث في تكوين إطار نظري ثري من المعلومات يعنيه في تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية.
- ✓ معرفة نقاط الضعف والقوة في تلك الدراسات، والدروس المستفادة منها.
- ✓ بلورة مشكلة البحث وتحديدها أبعادها، بحيث أن مراجعة الدراسات السابقة والفروض التي بنيت عليها سوف تقود الباحث إلى اختيار طريق صحيح لبحثه يبعده عن تكرار بحث سابق، فالتكرار ليس له مبرر.
- ✓ تثري معرفة الباحث من خلال اطلاعه على المناهج المتعبة، وعلى اجراءات تلك الدراسات وأدوات البحث المستخدمة فيها.
- ✓ معرفة أساليب تحليل البيانات في تلك الدراسات، وكيف تم استخلاص النتائج من خلالها وطريقة تفسير تلك النتائج.
- ✓ اقتباس بعض النتائج وتدعيم موضوع الباحث.[iv]
- ✓ تجنب الأخطاء والمشكلات التي وقع بها الباحثون السابقة واعترضت دراساتهم.
- ✓ عدم التكرار غير المفيد وعدم اضاعة الجهود في دراسة موضوعات بحثت ودرست بشكل جيد في دراسات السابقة.[v]

❖ لها اهمية جد بالغة بالجانب النظري والتطبيقي اذ تساعدنا الدراسات السابقة في ضبط العنوان كما نعتمد عليها في صياغة اشكالية الدراسة وفي صياغة الفرضيات وتبنى عليها الفصول النظرية...

اغناء البحث بالمعارف والدراسات.

3- خطوات مراجعة الدراسات السابقة:

- تحديد المشكلة.
- وضع قائمة بالمصطلحات التي تصف المشكلة.
- مراجعة المصادر والمراجع.
- تحديد الاماكن التي توجد فيها المصادر.
- اعداد البطاقات.[vi]

4- كيفية عرض الدراسات السابقة: يجب على الباحث بعرض الدراسات التي لها علاقة مباشرة بموضوع البحث المزمع القيام به من خلال اطار معين، كان يبدأ بما هو حديث منها من حيث التاريخ، او ان يبدا بأكثرها علاقة بقضية او مجتمع بحثة، أو الدراسات التي لها علاقة بتخصصه، أو ان يقسمها من ناحية جغرافية، ان ما يحكم الباحث هنا لأسلوب عرض معين هو عدد الدراسات السابقة المتوفرة حول موضوع البحث، وكذلك مدى تشبعها أو علاقتها بطبيعة البحث المقبل.

ويلي ذلك عرض الدراسات السابقة غير المباشرة، والتي يقصد بها تلك الابحاث او الرسائل العلمية التي ناقشت مشكلة مشابهة الى حد كبير لطبيعة الظاهرة او المشكلة التي ينوي الباحث المقبل دراستها.

وعند تناولنا للدراسات السابقة فمن المهم ان نذكر باختصار غير مخل وليس في اطالة من قام بالدراسة والهدف منها تم اجراؤها؟ وعلى من اجريت(مجتمع البحث)؟ ونوع العينة وحجمها واداة الدراسة، والمنهجية التي استخدمها، وكذلك النتائج التي توصل اليها.

كما يجب ربط الدراسات السابقة بعضها ببعض ومقارنتها اذا كانت هناك اوجه شبه او اختلاف، وكذلك ربط موضوع الدراسة التي يجريها الباحث.

ويجب اختتام الجزء المخصص لعرض الدراسات السابقة بتعقيب ناقد يوضح نقاط الضعف و الاتفاق و التميز و التمايز في هذه الدراسات، وكيف ان الدراسة التي يقوم الباحث المقبل تختلف عن الدراسات السابقة سواء من حيث الهدف، او مجتمع البحث، او اداة الدراسة المستخدمة او طريقة تصميم الدراسة أو أسلوب تحليل البيانات، وكيف ان الباحث سوف يجتهد لتلاقي اوجه القصور التي عكستها الدراسات السابقة، وكيف ان دراسته ستناقش الموضوع من جانب اخر، او تكمل

سلسلة الابحاث والدراسات في هذا الجانب، وما ماهي الامور التي يزكي استخدمها في بحثه الجديد بناء على نتائج هذه الدراسات السابقة.[vii]

---

i - عصام حسن الدليمي، علي عبد الرحيم صالح، البحث العلمي –اسسه ومناهجه-، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص15.

ii - محمد عبيدات واخرون، منهجية البحث العلمي-القواعد والمراحل والتطبيقات-، ط2، دار وائل للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 1999، ص26.

iii - زكريا الشربيني، مناهج البحث العلمي الأسس النظرية والتطبيقية والتقنية الحديثة، ط 1، دار الفكر العربي، 2012، ص 141.

iv - وفقى السيد الامام، البحث العلمي- إعداد مشروع البحث وكتابة التقرير النهائي-، المكتبة العصرية، 2014، ص37.

v - ينال حمادي، مناهج وأساليب البحث العلمي، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص44.

vi - خالد يوسف العمار، أبجديات البحث واعداد الرسائل الجامعية في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص، ص(75،76).

vii - زكريا الشربيني، مرجع سبق ذكره، ص ص 144، 145.